صح ٢٩

فمن اتبع ما بعث الله به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم من الكتاب والحكمة
هداه الله واسعده ومن اعرض عن ذلك ضل وشقي واضل
الاوهام والشقاوة فالاحوال (٢٩) الرحمانية وكرامات
اوليا الله المتقين يكون سببها الايمان والتقوى

مع شي لا يكاد يصيب احدا وهو قوله اتقوا البول من الناس وهذا بينة لاخفا به
الوجه الثاني انه لو كان عاما في جميع الابوال فسوف نذكر من الادلة الخاصة على طهارة
هذا النوع ما يوجب اختصاصه من هذا الاسم العام ومعلوم من الاصول المستقرة
اذا تعارض الخاص والعام فالعمل بالخاص اولى لان ترك العمل به ابطال له واهدار
والعمل به ترك لبعض معاني العام وليس استعمال العام وارادة الخاص ببدع
في الكلام بل غالب كثير ولو سلمنا التعارض على التساوي من هذا الوجه فان في ادلتنا
من الوجوه الموجبة للتقديم والترجيح وجوها اخرى من الكثرة والعمل وغير
ذلك مما سنبينه ان شا الله تعالى ومن عجيب ما اعتمد عليه بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم
اكثر عذاب القبر في البول والقول فيه كالقول فيما تقدم مع انا نعلم ان اصابة الانسان
بول غيره قليل نادر وانما الكثير اصابته بول نفسه ولو كان اراد انا يدرج بوله
في الجنس الذي يكثر وقوع العذاب بنوع منه لكان بمنزلة قوله اكثر عذاب القبر
من النجاسات واعتمد ايضا على قوله صلى الله عليه وسلم لا يصلي احدكم بحضرة طعام ولا
هو يدافع الاخبثان يعني البول والنجو وزعم ان هذا يفيد تسمية كل بول ونجو
اخبث والاخبث حرام نجس وهذا في غاية السقوط فان اللفظ ليس فيه شمول
لغير ما يدافع اصلا وقوله ان الاسم يشمل الجنس كله فيقال له وما الجنس العام اكل بول
ونجو ام بول الانسان ونجوه وقد علم ان الذي يدافع كل شخص من جنس الذي
يدافع غيره فاما ما لا يدافع اصلا فلا مدخل له في الحديث فهذه عمدة المخالف واما
مسلك النظر فالجواب عنه من طريقين مجمل ومفصل اما المفصل فالجواب
عن الوجه الاول من وجهين احدهما الانسلم ان العلة في الاصل انه بول وما ذكروا
من تنبيه النصوص فقد سلف الجواب بان المراد بها بول الانسان وما ذكروه
من المناسبة فنقول التعليل اما ان يكون بجنس استخباث النفس واستقذاره
او بقدر محدود من الاستخباث والاستقذار فان كان الاول وجب تنجيس
كل مستخبث مستقذر فيجب نجاسة المخاط والبصاق والنخامة بل نجاسة المني

الذي

وان هذه حلية الاوليا كما
قال تعالى الا ان اوليا الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين آمنوا وكانوا يتقون
ويكون لنفع المومن
في دينه ودنياه فتكون الحجة
في الدين او لحاجة في الدنيا
للمومنين كما كانت معجزات
نبينا صلى الله عليه وسلم كانت لحجة
في الدين او لحاجة للمسلمين
مثل البركة التي تحصل في الطعام
والشراب كنبع الماء من بين
اصابعه ومثل نزول المطر
بالاستسقاء ومثل قهر الكفار
ونشاد المسلمين بالدعا ومثل
الاخبار الصادقة النافعة
بما غاب عن الحاضرين واخبار
الانبيا لا تكذب قط واما
الاحوال الشيطانية فهم من
جنس الكهان يكذبون تارة
ويصدقون اخرى ولا بد
ان فيهم مخالفة للامر فان
هل انبئكم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل افاك اثيم
يلقون السمع واكثرهم
كاذبون (تسمية في)
ولهذا يوجد الواحد منهم
ملابسا للخبائث من النجاسات
والاقذار التي تحبها
الشياطين او مرتكبا للفواحش
او ظالما للناس في انفسهم واموالهم
او غير ذلك والله تعالى قد حرم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي

الذي جا الاثر باماطته من الثياب بل ربما نفرت النفوس عن بعض هذه الا
شيا اشد من نفورها عن ارواث الماكول من البهايم مثل مخاطة المجذوم
اذا اختلطت بالطعام ونخامة الشيخ الكبير اذا وضعت في الشراب وربما
كان ذلك مدعاة لبعض الانفس الى ان يدفعه القي وان كان التعليل بقدر
موقت من الاستقذار فهذا قد يكون حقا لكن لا بد من بيان الحد الفاصل
بين القدر من الاستخباث الموجب للتنجيس وبين ما لا يوجب ولم يبين
ذلك ولعل هذه الاعيان مما ينقص بيان استقذارها الحد المعتبر ثم ان
التقديرات في الاسباب والاحكام انما يعلم استقذارها من جهة الشرع
في الامر الغالب فنقول متى حكم بنجاسة نوع علمنا انه مما غلظ استخباثه ومتى
لم يحكم بنجاسة نوع علمنا انه لم يغلظ استخباثه فنعود حينئذ نستدل بالحكم
على المعتبر من العلة ونحن استدللنا بالحكم فنحن في العلم اشد استبراء فيبطل
هذا واما الشاهد بالاعتبار فكما انه شهد لجنس الاستخباث شهد للاستخباث
الشديد والاستقذار الغليظ وثانيهما ان نقول لم لا يجوز ان يكون العلة
في الاصل انه بول ما لا يوكل لحمه وهذه علة مطردة بالاجماع منا ومن
المخالفين وهذه المسالة والانعكاس ان لم يكن واجبا فقد حصل الغرض
وان كان شرطا في العلل فنقول فيه ما قالوا في اطراد العلة اولى حيث خولفوا
فيه وعدم الانعكاس ايسر من عدم الاطراد واذا افترق الصنفان في
اللحم والعظم واللبن والشعر فلم لا يجوز افتراقهما في الروث والبول وهذه
المناسبة ابين فان كل جز من هذه الاجزا وهو بعض من ابعاض البهيمة
او متولد منها فيلحق بسايرها قياسا لبعض الشي على جملته فان قيل هذا
منقوض بالانسان فانه طاهر ولبنه طاهر وكذلك ساير امواهه وفضلاته
ربيع هذا فروثه وبوله من اخبث الاخباث فحصل الفرق فيه بين البول وغيره
نقول علم ان الانسان فارق غيره من الحيوان في هذا الباب طردا وعكسا

(١٥) كراس ١٨

بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به
سلطانا وان تقولوا على الله ما لا
تعلمون واولياء الله هم الذين يتبعون
رضاه بفعل المامور وترك المحظور
والصبر على المقدور وهذه
جملة لها بسط طويل لا يتسع
له هذا المكان والله اعلم
والحمد لله رب العالمين

نسخت هذه المسئلة من نسخة
مكتوب سنة ٧٠٦ في ٢ ذي القعدة ١٤١٧
قال كاتبه الاول
نقلتها من خط مولفه
وصورة خطه في
آخرها كتبه احمد بن تيمية
رحمه الله وقدس الله
روحه آمين
قاله الفقير محمد ياسين
المرزوقي